

## البريكست من منظور إستراتيجيات الصراع الدولية

القاهرة - فارس رياض الجبرودي

يمكننا أن نفسر الطلاق البريطاني لمشروع الاتحاد الأوروبي من زاوية نظرية البريطانيين لذاتهم الوطنية، ومعضلة شعورهم تاريخياً بعبوية شديدة النقر، ذلك الشعور الذي نشأ نتيجة الطبيعة الجغرافية للجزر البريطانية، لكن ذلك لن يكون كافياً لتفسير انقراض رهان بريطانيا التاريخي على مشروع الاتحاد مع أوروبا، فالدول وخصوصاً الكبرى منها لا تعقد رهاناتها الإستراتيجية ولا تقضيها من دون حسابات مصلحة معقدة تعلق في معظم الأحيان على حديث الهويات بنسخته الكلاسيكية القديمة والذي ما زال متداولاً في دول العالم الثالث، والأجدي لتفسير حدث مغايرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي ضمن سياق خطط الغرب الإستراتيجية في حقبة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، تلك الإستراتيجيات التي وضعتها الدول الأوروبية بالشراكة والتنسيق الكامل مع الولايات المتحدة، كما أثبتت ذلك مجريات الأحداث خلال العقدين الماضيين.

لقد اعتاد المحللون في العالم العربي على النظر للاتحاد الأوروبي على أنه مشروع إقامة قطب جديد على الساحة الدولية يمتلك كل المؤهلات التقنية والاقتصادية والعسكرية ليكون مستقلاً وربما منافساً للولايات المتحدة في المستقبل، لكن الحقيقة أن هذه النظرة اشتقت من حقبة الجنرال ديغول الذي امتلك طموحات كبيرة لإقامة قطب مستقل عن القطبين المهيمنين خلال الحرب الباردة، وكس في سبيل ذلك الستار الحديدي حول الاتحاد السوفييتي، ليدبر علاقات فرنسية سوفييتية مستقلة عن حسابات الصراع الأميركي مع موسكو خلال الحرب الباردة، لكن مشروع ديغول لإقامة أوروبا مستقلة عن الولايات المتحدة لم يتجاوز حد المحاولات الأولية للم شتات الدول الأوروبية، إذ مات بوفاة شارل ديغول سياسياً عام ١٩٦٩، إذ لم يمتلك أي من الذين خلفوه في منصب الرئاسة الفرنسية طموحات مشابهة، لذلك فإنه ليس مصادفة تأخر قبول طلب دخول بريطانيا للاتحاد الأوروبي حتى ما بعد تنحي ديغول عن منصب الرئاسة في فرنسا، فبريطانيا مرتبطة بعلاقات قومية وتاريخية وإستراتيجية مع الولايات المتحدة أعمق من علاقتها مع الدول الأوروبية، ودخلها للاتحاد الأوروبي يعني قبولاً أوروبياً ضمناً بشراكة أميركية مباشرة في المشروع الأوروبي. ويمكننا أن نعتبر معاهدة ماسترخت التي وقعتها الدول الأوروبية في كانون الثاني عام ١٩٩١ نقطة البداية الحقيقية لمشروع الاتحاد الأوروبي كما عرفناه في



من «مسيرة من أجل أوروبا» ضد قرار بريطانيا ترك الاتحاد الأوروبي (رويترز)

أكثر تلك الحروب ابتكاراً ونعومة، حيث وظفت فيها كل الأسلحة المحرمة وفي مقدمتها السلفية الوهابية المسلحة، وعندما تعثر المشروع في سورية، قرر الغرب شن آخر هجماته في أوكرانيا بهدف الإطباق على روسيا ومنعها من الوصول للمياه الدافئة، وسقط الرهان الأخير بعد انتزاع روسيا للقرم، ومع استمرار الصمود السوري، وعندها أصبحت تكاليف المشروع أكبر بكثير من الأمل المعقود على نجاحه فقبرت بريطانيا الانسحاب.

يقول السفير الأميركي السابق لدى روسيا مايكل ماكفول: إن «استفتاء بريطانيا هو انتصار ليونتين» ويأن الخطوة البريطانية «فائدة لسياسة بوتين الخارجية».

لذلك يضيف البريكست مؤشراً جديداً يؤكد أننا أصبحنا أمام عالم جديد بنهض فيه الشرق مثلاً بتلاقي قواه الصاعدة وروسيا والصين وإيران والهند في منظمة شنغهاي، على حين تتعثر وحدة الغرب ومشاربهه الهادفة لإدامة سيطرته على العالم وثرواته، والمستمرة منذ ثلاثة قرون.

السيطرة على منطقة الشرق الأوسط أهم مناطق العالم إستراتيجياً وأغناها بالثروات، فأقصى ما كانت تطلع له أوروبا في عصر القطبية الواحدة لم يكن يتجاوز حد إقامة كيان شريك للولايات المتحدة يوظف الإمكانيات الدبلوماسية والعسكرية والاستخباراتية الأوروبية في خدمة حروب الولايات المتحدة من

شكله الحالي، وهو في الواقع مشروع أقيم أساساً بهدف استيعاب ديولت شرق أوروبا المنغلقة من النفوذ السوفييتي عقب تفكك المعسكر الاشتراكي، وذلك بهدف محاصرة روسيا نفسها، وتضييق الخناق عليها، والحيلولة دون تعاقبها، وصولاً إلى العبث بوحدها وتفكيكها، بالتنازلي مع العمل على استكمال

## معركة خلافة ديفيد كاميرون تحتم ووزيرة الداخلية الأوفر حظاً

للك البلاد» على حين تظاهر السبت عشرات آلاف البريطانيين في وسط لندن تعبيراً عن معارضتهم الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وفي شأن المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، كررت ماي أنه في حال تعيينها فأنها لا تعتزم تفعيل المادة ٥٠ في معاهدة لشبونة التي ستعني الانسحاب الرسمي من الاتحاد، قبل نهاية السنة.

وقالت: «من المهم أن نتوصل إلى الاتفاق المناسب حول حرية التنقل لكن أيضاً تجارة البضائع والخدمات»، علماً بأن قسماً كبيراً من البريطانيين صوت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي بدافع وقف تدفق المهاجرين الآتين من أوروبا.

وأضافت: «لقد وجه لنا فريق مؤيدي خروج بريطانيا رسالة واضحة أنه لا يمكننا الاستمرار بالسماح بحرية التنقل كما كانت في السابق».

لكن القادة الأوروبيين سبق أن أبلغوا لندن بأن السوق الموحدة تتزافق مع حرية تنقل المواطنين الأوروبيين. وبعد أن يختار النواب المحافظون شخصين بشكل نهائي لمنصب رئيس الوزراء في ١٢ تموز، يعود إلى نحو ١٥٠ ألف عضو في الحزب أن يختاروا رئيس الحكومة المقبل خلال الصيف قبل إعلان مرتقب في ٩ أيلول.

أ ف ب

وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «أي سي إم» لصحيفة «صان أون صاندي» أن وزيرة الداخلية تتقدم على سائر المرشحين في صفوف مؤيدي المحافظين إذ اعتبر ٤٣٪ من المستطلعين أنها أفضل مرشحة لخلافة ديفيد كاميرون مقابل ١٨٪ لمايكل غوف و ٧٪ لأندريا ليدسوم.

واعتبر ٥٩٪ من الأشخاص الذين استطلعت آراؤهم أنه من غير الضروري أن يكون رئيس الوزراء المقبل خلال حملة الاستفتاء.

وعلى حين يعتبر أندريا ليدسوم غير معروف إلى حد ما، يعاني مايكل غوف من سمعة «خائن»، أولاً حيا لصدقية أقرب بديفد كاميرون عبر اختياره مسكراً خروج بريطانيا من الاتحاد ثم حيا لخطبه بوريس جونسون المؤيد لانسحاب بريطانيا، إذ أعلن ترشيحه قبل ساعتين من المؤتمر الصحفي المرتقب لرئيس بلدية لندن السابق للترشح.

وكرر أمس غوف لهيئة الإذاعة البريطانية أنه لا يعتقد أن بوريس جونسون قادر على قيادة البلاد. وقال: «لدي شعور بأنه غير مستعد لخوض هذا التحدي».

ورداً على سؤال لشبكة «أي تي في» صباح أمس اعتبرت ماي أن البلاد «بحاجة لشخص يعرف كيف يبني على أساس إرث ديفيد كاميرون ويتحدث

كاسيرون مع تكثيف الحملات في الصحافة وبرامج الحوار صباح أمس الأحد على حين تبدو وزيرة الداخلية تريزا ماي الأوفر حظاً لتولي هذا المنصب.

وأفادت وسائل الإعلام البريطانية أنه أصبح من المؤكد أن ماي ستحصل على دعم نحو مئة نائب من المحافظين من أصل ٣٣٠ ويبدأ تصويتهم الثلاثاء.

لكن أبرز منافسيها مضمون على قطع الطريق أمامها عبر التأكيد أن رئيس الوزراء الذي سيخلف كاميرون الذي استقال بعد تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، يجب أن يكون من معسكر مؤيدي خروج بريطانيا، غير أن تريزا ماي ناضلت من أجل بقاء بريطانيا ضمن

الاتحاد. وقالت وزيرة الطاقة أندريا ليدسوم المرشحة أيضاً التي خاضت حملة من أجل خروج بريطانيا من الاتحاد لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «تريزا مرشحة مميزة لكن البلاد بحاجة لأن يقودها شخص يؤمن فعلياً بالفرص التي يطررها الخروج من الاتحاد الأوروبي».

من جهة قال وزير العدل مايكل غوف في مقالة نشرتها صحيفة «ديلي تلغراف»: إن «رئيس الوزراء المقبل يجب أن يكون ممن أيدوا رؤية الاستقلال خلال الاستفتاء».

## القوات العراقية تطرد داعش من قري جديدة مئات القتلى والجرحى بتفجيرين إرهابيين في بغداد



انتشار الأمن العراقي بعد انفجار سيارة مفخخة في منطفة الكرادة في بغداد (رويترز)

أعلنت قيادة عمليات بغداد اعتقال خلية متواطئة مع منغذي التفجير الإرهابي الانتحاري الذي استهدف منطقة الكرادة وسط بغداد وأوقع مئات القتلى والجرحى، في وقت استعاد الجيش العراقي، أمس السيطرة على قري جديدة على قبضة تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، في شمالي العراق.

وقالت القيادة في بيان أمس: «إن أعضاء الخلية قاموا بالاعتداء على ممتلكات شهداء التفجير الإرهابي في حي الكرادة وسرقوا شقق ومحال المواطنين وحرضوا على القوات الأمنية، مشيرة إلى أن التحقيق جاري مع الخلية».

من جهة أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمس أن العملية الإرهابية المزروجة التي ضربت بغداد فجر أمس يقف وراءها مجرمون يجب محاربتهم بلا هوادة.

وجاء في بيان أصدره قصر الإليزيه بإسم الرئيس الفرنسي: «إن العمليات الإرهابية التي تم تنفيذها في بغداد بحي مزبحم بالسكان في المدينة وخلال شهر رمضان يقف وراءها مجرمون دينيون». وشدد هولاند في البيان على ضرورة القضاء على هؤلاء المنظرين بلا هوادة، وأشار البيان أيضاً إلى «رئيس الجمهورية (الفرنسية) يؤكد حزمه الكامل في محاربتهم في كل مكان ويقدم تعازيه إلى سلطات العراق وشعبه».

إلى ذلك تداولت وسائل إعلام شريط فيديو انتشر على شبكات التواصل الاجتماعي، يظهر مواطنين يرشقون موكب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في أثناء زيارته إلى حي الكرادة بعد عملية التفجير. ويظهر الفيديو أهالي حي الكرادة وهم يرشقون موكب رئيس الوزراء العبادي بالحجارة، تعبيراً عن غضبهم من عجز قوات الأمن عن حماية المنطقة التي تعرضت عدة مرات لمثل هذه العمليات الإرهابية.

من جانبه انسحب موكب رئيس الوزراء من دون حصول أي اشتباكات مع المحتجين الغاضبين. هذا وارتفع عدد ضحايا التفجيرين الإرهابيين اللذين وقعوا في العاصمة العراقية بغداد أمس إلى ١٧٢ قتيلاً و١٦٦ جريحاً.

وكانت الشرطة العراقية قالت في وقت سابق: إن «شاحنة مفخخة انفجرت في حي الكرادة وسط بغداد أمس أسفر عن مقتل ٧٨ شخصاً وإصابة ١٦٠ آخرين، مشيرة إلى

## المصالحة الإسرائيلية – التركية وآثارها المقبلة على الساحة الفلسطينية

تحسين الحلبي

يبدو أن الإعلان عن المصالحة الإسرائيلية – التركية ما كان له أن يتم لولا وجود قرار أميركي مباشر على عدد من اللاعبين الرئيسيين في ملعب السياسة الأميركية فقد قام جو بايدن في آخر زيارة له إلى أنقرة قبل ستة أشهر بعرض مساعدته لتحقيق هذه الغاية واجتمع بنتنياهو بعد شهرين من اجتماعه بأردوغان وأعد للالتين بموجب ما نشرته بعض الصحف الأميركية والإسرائيلية مخارج للمعوقات ولذلك كان أول من أبلغ الصحافة أنه اتصل أمس بنتنياهو وأردوغان لتهنئتهما.

وكان موقع «معهد واشنطن للسياسة في الشرق الأوسط» قد أشار في تحليل نشره ميخائيل هيرتسوغ إلى وجود رغبة من أردوغان ونتنياهو معاً للإسراع في إعلان هذه المصالحة بل ذكر أن أردوغان ظهر بحاجة لهذه المصالحة أكثر من حاجة إسرائيل لها، وربما تعود أسباب ذلك إلى رغبة واشنطن وتل أبيب بدفع أردوغان إلى القيام بدور تدريجي في هذه المرحلة في قطاع غزة ويستند باحثون في إسرائيل إلى المكائنة التي حققها أردوغان لدى حركة حماس في قطاع غزة ويشاركه في هذه المكائنة قطر فهما الدولتان اللتان تجمعهما قواسم مشتركة في دعم الإخوان المسلمين في مصر وحركة حماس في جوار مصر وفي أنهما جزء من اللاعبين في الملعب الأميركي.. ولذلك ستجذب الأنظار بعد هذه المصالحة إلى قطاع غزة وإلى مصر أيضاً وفي هذا الموضوع كان أردوغان قد اتصل بعد الإعلان عن توقيع المصالحة الإسرائيلية – التركية برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لأنه ما زال يمثل السلطة الفلسطينية في القطاع والبقاقل ترى صحيفة هآرتس الإسرائيلية أن المصالحة التركية – الإسرائيلية ستجذب بعد ذلك نحو توظيف دور سعودي لتحقيق تقارب بين تركيا ومصر وإذا ما وافقت مصر فإن خطوط أي مشروع تركي – قطري ستجذب نحو القطاع ولذلك ستمر هذه المصالحة بموجب تقديرات الإسرائيلييين بمرحلتين إحداهما: السماح لتركيا بإدخال مساعدات للقطاع عن طريق ميناء أسود الإسرائيلي يوفر شعوراً للقطاع ببدائية انفراج عبر البوابة التركية مع إسرائيل وعبر أموال قطر أما المرحلة الثانية فسوف يرتبط فتح بوابتها بشروط تدريجية أخرى يراود من خلالها إدخال قطاع غزة إلى ملعب تطلب فيه إسرائيل نزع أسلحة القطاع.. وهذا ما طالب به في أكثر من مناسبة وزير الدفاع الجديد ليبرمان حين كان وزيراً للخارجية بل إنه دعا الدول العربية وخصوصاً نول النظام الرسمي العربي بالبدء بتطبيع العلاقات السياسية مع إسرائيل قبل التوصل لأي حل بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية واعتبر أن هذا الإجراء حين يقوم به عدد من الدول العربية سيخضع «الفلسطينيين» على التجاوب مع الشروط الإسرائيلية لحل النزاع معهم، والاعرف أن ليبرمان هو صاحب «خطة تبادل الأراضي» و«تبادل السكان» في أي حل تريده إسرائيل فالناتبات الإسرائيلية من أي مصالحة مع تركيا ستجذب الآن نحو توظيف أكبر عدد من الدول العربية بالإضافة إلى تركيا لاستغلال الظروف التي تمر بها المنطقة من أجل تجزئة الحل على الساحة الفلسطينية بين قطاع غزة والضفة الغربية والأفقد كان على الدول العربية المنتفضة في الساحة الفلسطينية العمل على مصالحة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس أولاً وليس الاستناد إلى مصالحة إسرائيلية – تركية ترسخ الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

## بيان صحفي

### من بنك عوده سورية

دمشق، 3 تموز 2016

قرّرت الهيئة العامّة غير العاديّة لبنك عوده سورية ش م م ع في اجتماعها المنعقد بتاريخ 3 تموز 2016 تعديل المادّة الثانية من النظام الأساسي للمصرف، وذلك بتغيير اسمه التجاري على أن يتمّ الحصول على الموافقات اللازمة لذلك من كافة السلطات المختصة، وسيجري العمل على استكمال الإجراءات اللازمة لتنفيذ قرار الهيئة العامّة غير العاديّة خلال الأشهر القادمة، كما سيتمّ الإعلان عن إنجاز التعديل واعتماد الاسم الجديد فور الحصول على الموافقات المطلوبة من الجهات الرسميّة.

وبهمّنا أن نعلمكم بأنّ هذا التغيير يندرج ضمن إستراتيجيّة متكاملة، سواءً على المدى القريب أو البعيد، تهدف إلى تعزيز موقع المصرف في السوق السوريّة وجعله أكثر ملائمّة لمتطلبات هذه السوق عن طريق خلق تمايز للعلامة التجاريّة للمصرف داخل سورية، وتجعله أكثر مرونة وقدرة على المنافسة من خلال خلق هويّة جديدة تترك انطباعاً عامّاً جديداً لدى المستثمرين والعملاء.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التعديل يصبّ في مصلحة المصرف، وعمالته، والموظّفين لديه، والمساهمين، وجميع أصحاب المصالح.

ويتنهنز المصرف هذه المناسبة ليتوجّه بالشكر إلى عملائه ومساهميّه وموظّفيّه لثقتهم الراسخة فيه ولولاّتهم الدائم.

## بنك عوده سورية

وكالات